مجلة بادر
المُحكّمة لعلم النفس الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد

ففي ظل السياقات النفسية والاجتماعية المعاصرة، وازدياد الحاجة لتطوير رؤى معرفية متميزة تستند إلى أسس علمية متينة ومناهج بحثية دقيقة، تواصل مجلة كلية علم النفس الإسلامي (بادر) مسيرتها الرائدة في تقديم محتوى أكاديمي متخصص يجمع بين القيم الإسلامية والتطبيقات النفسية المعاصرة.

يعكس هذا العدد السابع توجه المجلة نحو إثراء المعرفة النفسية والتربوية بأساليب بحثية متجددة، واستكشاف موضوعات حيوية تمس المجتمع المسلم وتحدياته النفسية على مختلف المستويات.

يتناول هذا العدد باقة مختارة من الأبحاث المحكمة التي ركزت على قضايا نفسية تتناسب مع خصوصيات المجتمع الإسلامي، وتسبر أغوار العلاقة بين الدين والنفس والبيئة الاجتماعية، مع الحرص على المحافظة على دقة التحليل العلمي وعرض النتائج بطريقة منهجية.

تأتي هذه الدراسات من باحثين متخصصين يسعون لتقديم منجزات علمية تُسهم في تعزيز فهم العوامل النفسية وأليات التكيف في بيئة تتغير باستمرار.

يتضمن العدد أبحاثًا متنوعة تعالج مواضيع عدة، بدأها ببحث الأستاذ الباحث الأخضر قرارة، بعنوان: الدين والثقافة في علم النفس العيادي وقد نبّه فيه على مجموعة مهمة من الموضوعات التي تناولها علم النفس العام الغربي وغيره والمفارقات المعرفية مع النظرية المعرفية الإسلامية، وإن النزعة المادية التي تسيطر على الفكر الغربي تظهر بوضوح في تفسير علماء النفس للظواهر السلوكية والنفسية تفسيرًا ماديًا بحتًا، بل إن كثيرًا من علماء النفس الغربيين يجعلون من دراسة سلوك الحيوان مدخلاً لفهم سلوك الإنسان، مغفلين ما يتميز به الإنسان على الحيوان من قوى روحية تؤثر تأثيراً كبيراً على نواح كثيرة من شخصيته وسلوكه، وقد قام بعض علماء النفس المحدثين في السنوات الأخيرة، من المنتمين إلى مدرسة علم

النفس الإنساني، بنقد هذا المنهج التقليدي في علم النفس ونادوا بضرورة دراسة السلوك الإنساني مباشرة دون الحاجة إلى الاستعانة في ذلك بدراسة سلوك الحيوان. وقد نادى بعضهم أيضًا مثل أبراهام ماسلو، بضرورة الاهتمام بالنواحي الروحية في دراسة سلوك الإنسان.

وثاني هذه الأبحاث التي تناولها هذا العدد هو بحث موسوم بـ القسوة النفسية وتجربة الاغتراب: ملامح الدفاع النفسي وفجوة العلاقات الاجتماعية، الحالة السورية نموذج، من وجهة نظر دكتور محمد محمود مصطفى، وقد ذكر أن القسوة النفسية ليست مجرد عرض عابر في تجربة الاغتراب، بل هي آلية دفاعية مركزية تساهم في تشكيل الفجوة النفسية والاجتماعية، وتؤثر بعمق على الصحة النفسية للمغترب.

إن فهم هذه الآليات من منظور علم النفس الإسلامي يوفر أساسًا لتطوير تدخلات فعّالة تدعم المغتربين وتساعدهم على التكيف الإيجابي مع بيئاتهم الجديدة أو حال عودتهم لوطنهم الأصلي.

والبحث الثالث للأستاذ الدكتور إحسان علي الحيدري عن الضمير الإنساني ونشأة المصطلح تاريخيًا، بدءًا بالحضارات مثل الرافدين والفرعونية وانتهاءًا بالحضارة الإسلامية ومرورًا على الديانات وغيره، وبيّن أن محاولة البحث عمّا يعنيه الضمير في الشريعة الإسلامية، يستتبعه بالضرورة البحث في غمار اللغة العربية؛ بوصفها اللسان المعبر عن النص القرآني الكريم، وعند الخوض في غمار هذه اللغة من خلال معاجمها القديمة، فضلاً عن كتب الفلاسفة المسلمين؛ فإننا لا نجد استعمالاً لمفردة الضمير كمصطلح أخلاقي مثلما هو متعارف عليه اليوم عندنا، وقد جاء معنى هذه المفردة معبراً عمّا ضُمر في النفس.

أما البحث الرابع فهو عن فلسفة الإلزام الأخلاقي من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية للباحث في الفكر الإسلامي ومقارنة الأديان الدكتور عصام عبدوس، وهو محاولة عميقة لإعطاء تصور مقتضب عن الإلزام الأخلاقي عند الفلاسفة الغربيين، ثم التركيز على المحور الرئيس، المتمثل في أشكال الإلزام الأخلاقي وأنواعه التي نص عليها القرآن الكريم والسنة النبوية، في تصورهما للأفعال الإنسانية ورصيدها الأخلاقي.

أما الدكتور محمد الفيلة، دكتوراه في علوم القرآن، تخصص المصطلح القرآني، وأستاذ زائر بالكلية متعددة التخصصات بتارودانت، جامعة ابن أزهر، وعنوان بحثه: مداخل تنمية الإنسان من خلال هدايات القرآن.

من مقام التدسية إلى مقام الاستخلاف، فقد أبان في بحثه عن غرضه، وهو بيان أسس تنمية الإنسان في القرآن تأهيلًا له لمهمة العمران التي هي أهم تجليات الاستخلاف، من أجل ذلك فقد لزم التمهيد ببيان حقيقة الاستخلاف المراد من جهة كونه تكليفًا من الله سبحانه للإنسان بالقيام بأمره في الأرض وإقامة

شرعه فيها، مع ما يقتضيه ذلك من وجوب المدافعة، وأن ذلك مهمة الإنسان عمومًا؛ غير أنه لا يتأهل له إلا من حقق الاستجابة لله، بإصلاح النفس.

ومما يشكل على ذلك أن الإنسان في القرآن كله قد وصف بأوصاف قدحية تنبئ ببعده الكبير عن هذا الذي أراده الله منه، بل تجعله في أسفل سافلين أبعد ما يكون عن القيام بحق الله، وأبعد ما يكون عن مراد الله منه، فكان لا بد من التعرض لمختلف ما وصف به الإنسان بحسب ما يسمح به الحيز المتاح ضمن هذا البحث.

وأما البحث السادس فهو مهم في باب التربية والتعليم للأستاذ الدكتور خالد البورقادي بعنوان: الأسس الإبستمولوجية والبيداغوجية لإدماج القيم الأسرية في المناهج التعليمية وقد رصد فيه إلى تبيان أهم الأسس هذه الأسس لإدماج القيم الأسرية في المناهج التعليمية؛ حيث أصبح ضروريًا إدماج هذه القيم في المنظومة التربوية؛ لمركزية الأسرة المسلة في بناء المجتمع المسلم.

ومن أهم هذه الأسس ذكرت الدراسة: الحفاظ على المفاهيم الأصلية والتمسك بها؛ فهي حاملة للقيم الأسرية، ثم وضوح الخطاب القيمي الأخلاقي في المناهج التعليمية، فلا يقبل الغموض في هذا السياق إرضاء لأطراف أجنبية، وكذلك: التذكير بمبدأ ثبات القيم الأسرية الإسلامية لاستنادها إلى القرآن الكريم والسنة النبوية.

وفي البحث السابع قام الدكتور حميد حقي الأستاذ الزائر بالمدرسة العليا للتربية والتكوين ببني ملال – المغرب (تخصص ديداكتيك مادة التربية الإسلامية)، بتناول موضوع مهم للغاية بعنوان: النص الشرعي بين الخصائص المرجعية وإشكالات التوظيف الديداكتيكي، حيث انطلق من التنظير على الإجراء وقد بين بحثه وجود مفارقة واضحة بين مركزية النص الشرعي في الخطاب المنهاجي من حيث التأصيل النظري، وبين محدودية تفعيله في الواقع التعليمي، نتيجة لجملة من الإكراهات، من أبرزها ضعف التكوين الديداكتيكي للأساتذة، وغياب تصور منهجي واضح للتعامل مع السورة المقررة، وتراجع حضور النص الحديثي ضمن بناء التعلمات.

وتنتهي الدراسة إلى ضرورة بلورة تصور ديداكتيكي متجدد يُزاوج بين المرجعية الشرعية للنص ووظيفته التربوية، بما يعزز من قدرته على الإسهام في تحقيق الكفايات المنشودة، وتكوين المتعلم في أبعاده المعرفية والقيمية، في ضوء مقاصد الوحي ومتطلبات المنهاج القائم على التدريس بالكفايات.

وفي البحث الثامن الموسوم بـ وقفات تعليمية نبوية وأثرها في تجويد المدرسة المغربية للأستاذ عز الدين الراجعي وخلص في بحثه إلى عناصر مضعفة لجودة التعليم وهي تم خلص البحث الى تحديد أربعة عناصر للضعف واقتراح الحلول لتجاوزها: أولًا إسناد مهمة التعليم والإدارة إلى بعض الأطر التي تنقصها الكفاءة وروح المسؤولية، ولا يمكن حل ذلك إلا باعتماد معايير موضوعية عند التوظيف، ثانيًا غياب الرغبة في التحصيل عند فئة واسعة من المتعلمين، ولا يمكن حل ذلك إلا بعنصر التشويق والقرب من المتعلم لتحفيزه على التعلم، ثالثًا اعتماد أساليب تعليمية متجاوزة لا تواكب العصر، مما يستدعي الاستفادة من الطرق الحديثة والتكنولوجيا المتطورة في إيصال المعلومة، رابعًا التخمة التي تعاني منها المناهج الدراسية من حيث عدد الدروس والمواد التي تثقل كاهل المتعلم، ولابد من مراعاة قدراته واعتماد التدرج والتركيز على المهم.

وختم العدد بالبحث العميق عن موضوع تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، بعنوان: خصائص المعلم الناجح في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، قدمه الباحثان الدكتور موسى عيسى زين الدين خبير تربوي- دكتوراه في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ومحاضر في جامعة الإعلام والفنون والاتصالات، دولة غانا، والدكتور محمد ألمو محمن خبير تربوي - دكتوراه في اللسانيات التطبيقية، ومحاضر في جامعة دراسات التنمية، دولة غانا، وقد طرحا مشكلة في غاية الأهمية، على الرغم من الجهود المبذولة في إعداد معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، إلا أن هناك تفاوتًا واضحًا في مستوى الكفاءة والفعالية بين المعلمين، مما يؤثر سلبًا على جودة العملية التعليمية، وتكمن مشكلة هذا البحث في التساؤل: ما خصائص المعلم الناجح في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؟ وما الصفات الأساسية التي تميزه عن غيره في تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة.

كما يقدم العدد رؤى نظرية وتطبيقية تعكس تلاقي العلم الحديث مع التعاليم الإسلامية في فهم النفس البشرية وسبل التعامل معها.

إن هذا العدد يمثل خطوة جديدة نحو تعميق البحث العلمي في مجال علم النفس الإسلامي، وتهيئة منصة حقيقية لتبادل الأفكار والاستفادة من التجارب العلمية الميدانية.

وبهذا نأمل أن يقدم هذا العدد إسهامات قيمة للباحثين والمهتمين، ويحفز النقاش العلمي البناء الذي يسهم في تطوير الدراسات النفسية الإسلامية وتقديم حلول عملية تعزز الصحة النفسية للفرد والمجتمع.

نثمن جهود الباحثين والمحررين وكل من ساهم في إنجاح هذا العدد، ونتطلع إلى تقديم مزيد من الأبحاث الرصينة التي تليق بمكانة مجلتنا العلمية. والله ولي التوفيق

رئيس التحرير

اسطنبول- تركيا